

فراشة في المدينة

لنعمه الحاج

* * *

تمتطي الريح بين رفعٍ وخفضٍ وتجوب الفضا بطولٍ وعرضٍ
 بجناحين خافقين لبعضٍ مثل جفتين بين فتحٍ وغمضٍ
 أو كخفق الهوا شراع السفينه

ذات ثوب مطرزٍ لماعٍ شفّ حتى تراه مثل الشعاع
 وتجارى البراق بالاسراع وهي بالحسن آية' الابداع
 ليست حلها الطبيعي زينه

يهج القلب حسنها والعيونا ويزيد الفتى المشوق حنينها
 تلمح الشك اذ تلوح بقينها ليس شيء يستوقف الفكر حينها
 مثل مرأى فراشة في المدينه

من مكان لا آخر بانطلاقٍ به تحكي خواطر العشاق
 يا ابنة الحقل ان نار اشتياقي وهجبا في جناحك البراق
 أم لو كنتٍ للفواد معينه

ما مهدنا الفراش في الاسواق بل على الزهر في ضفاف السواق
 حيث يسمي مع الندى في عناقٍ ويطيب انضمام للمشتاق
 فوق زهر الربى بظل السكينه

اتركت الورود والاقحوانا وهجرت الرياض والبستانا
والنسيم العليل والغدرانا وأنتيت تستشقين الدخانا
عمرك الله ساء ما فعلينه

ما تريدن في الشوارع ماذا أترومين ملجأ ام مسلاذا
ان في السوق ليس هذا ولا ذا خاب من راح يقضم القولاذا
ورجبي من عوسج العنقل تينه

ليس الا الغبار والغازات ههنا والضجيج والمركبات
وزحام بوسطه الناس بانوا يبصرون الحياة نش الحياة
تتقضى على الحطام رهينه

ام ترى جئت كي تجوسي الديارا وتجوئي الربوع والاقطارا
فتعالي أسرد لك الاخبارا وأصيخي فاكشف الاسرارا
معانات كنه الامور الدفينه

لا تغري بكل ما تنظرينا ان رأيت الرواء بسبي العيوننا
ان هذا البناء لو تعلمينا رغم هذا الطلاء يحكي السجوننا
أفترضين ان تكوني سجينه

والملك التي دعوها قصورا ملاءها من شيدوها شرورا
وهي تحكي بساكنيها التبوروا حبيت عنهم المواء والنورا
ليس غير الدجى بها والضعينه

وترين الانام ليلاً ضاراً في نراع لا يعرفون القرارا
تخدوا الله ربهم دولاراً ثم راحوا معربدين سكارى
لا يباليون بالذي يصنعونه

هنا المكر ههنا الآفات والدها والاطماع والشهوات
هنا بالناس تلعب الغايات حبذا الحقل حبذا القلوات
هناك المناء لا في المدينة

فاهجري السوق والعصى والاناما واقصدي الروض والربى والمخراما
وانشقي الزهر ضاحكاً بسأما واذا ما سمعت هذا الكلاما
فانقلي للطيور ما تسمينه

ليتي مع حبيبي وكلانا في رياض وليس معنا سوانا
تغطف الزهر تقصف الاغصانا ترشف الثمر نهتف الالمانا
وتنضي ساعات انسٍ ثمينه

يا ابنة الحقل تاه فكري لديك آه لو كان لي وصول اليك
ان روحي ترف وجداً عليك وفوء ادي ارقى من « جنحيك »
فلهدا تظلل نفسي حزينه

نعمه الحاج